Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Sat (4) December 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

المسرحيات

تأليف فؤاد التكرلي
الأعمال الكاملة (٤)
عدد الصفحات ٢٦٤
هذه ليست مسرحيات بالمعنى الحرفي والمتفق عليه للكلمة. إنها بالأحرى محاولات في الحوار، استغلت بعض قابليات المسرح لتقديم الواقع منظوراً إليه من زاوية نظر مختلفة.

على الطريق..

الـــروّافـــر

فاضل جاسم

تصوير: نهاد العزاوي

كادت تندثر مهنة الريافة في العراق لولا ظروف الحصار المعروفة للجميع.. حيث ادى الحصار إلى أن يتمسك الناس بملابسهم القديمة ويعملوا على ريافتها بدلاً من تركها بسبب الظروف الصعبة والحياة المعيشية القاسية ولاسيما قطاع الموظفين الذين عانوا الامرين على مدى الـ٣٥ عاماً من عهد النظام السابق..

أحد الروّافين (خضير) في شارع المستنصر قرب شارع النهر.. اكد لنا انه يحب المهنة ويعشقها برغم انها اثرت في عينيه والبسته النظارات بسبب دقة العمل فيها وجعلت ظهره مقوساً ومتعباً لكثرة ما انكب على الملابس التي يروفها...

ويضيف.. لكن بقائي في الريافة هو السعر العالي الذي نتقاضاه عنها - نتيجة تعب الساعات والايام التي نقضيها في الريافة.

والريافة انواع منها للملابس والعباءات والسجاد الذي يعد من اصعب انواع الريافة.. وبسبب صعوبتها لا تجد في بغداد أكثر من خمسة أو اربعة روافين للسجاد.

احد الروافين (ابو عماد) قال لنا: ليس كل الروافين يجيدون ريافة السجاد بل هم قلة قليلة جداً... ونحن نجيدها اباً عن جد سواء أكان السجاد صناعياً ام يدوياً.. وتستغرق ريافة السجادة وقتاً اطول من ريافة الملابس والعباءات.. كما يكلف مالاً أكثر..

❖وكيف تتم ريافة السجادة.. سألنا ابا عماد فقال:-

-نبدأ بالترقيع اولاً بقطع سجاد قديم أو مشابه في الزخرفة للأصل.. أو ينسج من الخيوط القطنية سدى في مكان العيب وتحاك لحمتها بخيوط الصوف بنقوش السجادة والوانها نفسها.. وعادة تحاك بالاصواف المتوفرة في الاسواق والمستعملة لحياكة الملابس.. وهنا تتجلى مهارة الحائك وطبيعة السجاد ذاته..

ان مهنة الريافة باتت محاصرة في هذه الأيام بعد ان بدأ الاستيراد ينتشر بسرعة البرق.. وبدأت البضائع المستوردة تغرق الاسواق وبأسعار مناسبة مما حدا العوائل لاقتناء الجديد بدلاً من ريافة القديم باستثناء السجاد ولاسيما إذا كانت السجادة من النوع الجيد إذ يحافظ الناس على تلك الانواع مهما حصل فيها.

وقفة

يسبح في الظلام

شاكر الأنباري

المواطن يحس بالقلق. المواطن ليس سعيدا. المواطن لا يعرف من اين يبدأ في بناء وطنه. اينما يدير وجهه يرى فوضى في الحياة. يخرج الى الشارع فيجد ما لا يسره، من حفر وازدحام ونفايات لا يلتفت لها احد. يسمع شائعات حول الفساد والرشوة في جميع دوائر الدولة التي تعنيه. يبحث عن عمل فيجد الأبواب مغلقة في وجهه.

انه المواطن العادي، النكرة، المغيب طويلا عن ساحة الفعل سواء كان اجتماعيا او سياسيا، غير المنتمي الى حزب او حركة. هذا المواطن الذي استبشر خيرا برحيل نظام باغ، ومجيء نظام جديد يعد كل يوم بالخير والمستقبل الزاهر. لكنها تبقى محض وعود. حين يحتاجه السياسيون يتجهون اليه بالتودد ويطالبونه بالاشتراك في الانتخابات. بالنسبة له هناك مشاكل يومية تهمه اكثر من السياسة والسياسيين، لا تجد لها حلا.

يفكر ذلك المواطن بعض الأحيان، في ظلام البيت، وضجيج الانفجارات، ان ذات الايدي التي قمعته وسجنته وأسست له المقابر الجماعية ورشته بالسموم، تتلاعب بمصيره اليوم. والا ماذا يعني حصر حياته الكئيبة المهددة بالموت بالسيارات المفخخة والعبوات الناسفة والرصاص الطائش، حصرها في مجال ضيق من هموم الكهرباء والبحث عن البنزين والنفط وقنينة الغاز وفرصة عمل؟ هل حقا ان تلك المشاكل لا تجد لها حلا من قبل المسؤولين؟ استعصت الحلول؟ هل نزل واحد من المسؤولين عن مصائر الناس الى الشارع ليبحث عن قنينة غاز وصل سعرها الى اكثر من عشرة الاف دينار؟ ام جلس في الظلام بعد ان انقطعت الكهرباء؟ أم دخل في زقاق فرعي لأي مدينة عراقية كي يحس ما يعني خراب الوطن؟

لا يفكر اصحاب النيافة المسؤولين بالناس الذين يجلسون في البيت لانهاء اعمالهم سواء البيتية او الكتابية. ادخل الى الانترنيت بواسطة الشمعة!! اقرأ كتابا في ضوء الفانوس!! اطعم اطفالك باللمس!! انهم لا يفكرون بالمعاناة الهائلة التي يعيشها المواطن وهو ينتقل من مكان الى آخر، كما لو كان يقوم برحلة الى القمر. الحالة لا تسر، ثم يطلبون من المواطن المشاركة في الانتخابات مهما تكون الظروف والنتائج. الانتخابات ضرورية. واجراؤها في الموعد المحدد لها يقطع الطريق على المراهنين على فشل المشروع السياسي الجديد. وخضوع لشروط المتطرفين ومناصري النظام السابق. لو تابع قارئ ما وعود الوزراء والمسؤولين عن تحسن الكهرباء والاعمار وفرص العمل واستقرار الامن، لامتلأ قناعة ان البلد سيكون هادئا مستقرا آمنا مثل سويسرة او السويد. يبدو ان سياسيينا استمروا على التظير والكلام، اما الفعل فتديره تلك الأيادي الخفية التي تفرح ان ترى عراقا مخربا، ليس فيه شيء ضابط كما يقول اللبنانيون. الغرابة من كل ذلك انه ليس في الافق مرجعية يعود اليها المرء اذا ما واجه الجدار. هناك تملص شامل من تحمل المسؤولية. فوق هذا هناك عبث مقصود في تكوين اي مرجعية قانونية او امنية او مؤسساتية. كلما اوجدت مؤسسة من نوع كهذا يتم اختراقها. امام السمع والبصر. ومن يدفع الثمن هو النكرة الذي يجهل ما يخطط ويرسم. طبعا في غياب كهذا مرجعيات كهذه يسهل على اللص الاستفراد بغنيمته، وعلى المخرب تنفيذ خططه.

اذا كان البلد يمر بحالة شلل فلم نطلب من المواطن المخاطرة بروحه ودمه والذهاب الى صناديق الاقتراع؟ الكي يجلب لنا كتلة اخرى من المسؤولين الذين لم يعيشوا المعاناة اليومية للفرد؟ يتفرجون على ما يجري وفي نفوسهم العجز احيانا والغبطة احيانا أخر.

اذا لم تحفظ امنا ولم تنر بيتا ولم نفتح شارعا ولم تجد عملا لشخص... فلم انت وزير يا صاح؟

اللـــوفـــر

باريس: سينشر متحف اللوفر الذي لطالما اعتبر قلعة باريسية، اشعاعه الثقافي في شمال فرنسا وهي منطقة تأثرت كثيرا باغلاق المناجم، من خلال فتح فرع له ابتداء من عام ٢٠٠٨ في لنس.

وشدد ديديه سيل مدير متحف اللوفر، على ان متحف اللوفر٢ لن يكون نسخة متواضعة عن المتحف الاصلي بل انه سيعرض تحافا فنية واعمالا رئيسة. وكان رئيس الوزراء الفرنسي جان بيار رافاران اعلن الاثنين اقامة هذا المتحف خلال زيارة قصيرة لهذه المدينة الاشتراكية.

وتقول نيللي تارديفيه المسؤولة في متحف اللوفران (هذا المشروع شأنه في ذلك شأن مركز بومبيدو المقبل في متز في شمال شرق فرنسا، يندرج بشكل مثالي في اطار سياسة احلال اللامركزية التي ترغب بها الحكومة).

وسيقام المتحف الجديد مكان منجم سابق يحيطه مرج اخضر، وسيكون على شكل مثلث طويل يمتد بين المناجم ومنازل عمال المناجم. وسيمد متحف اللوفر الاساسي فرعه هذا بعدة مئات من الاعمال الفنية يتم تجديدها كل ثلاث سنوات.

وتوضح نيللي تارديفيه ان هذا (الامر سيسمح بعرض يشمل كل مجموعات المتحف الباريسي عبر الاختيار من خمسة الى ستة آلاف عمل فني).

وتضيف: (المهم بالنسبة لنا ان نضع في تصرف الفرع مجموعات واسعة للمحافظة على جاذبية المكان. والمعارض التي ستنظم في لنس يمكن ان تعرض ايضا في اللوفر في باريس والعكس صحيح).

واعتبر هنري لواريت رئيس المؤسسة العامة لمتحف اللوفران (لمتحف اللوفر رسالة رباعية: محلية ومناطقية ووطنية وعالمية اذ ان مدينة لنس ستقربه من المانيا وانكلترا).

ويعتبر اللوفر من اكبر ثلاثة متاحف في العالم الى جانب متحف ارميتاج في سانت بطرسبورغ ومتحف (متروبوليتان ميوزيوم اوف آرت) في نيويورك.

لكن اللوفر يضيق بالاعمال الفنية المعروضة فيه والبالغ عددها ٣٥ الفا فضلا عن الاعمال الضخمة غير المعروضة.

فقد احتل اللوفر فرع متحف كي برانلي الذي سيفتح ابوابه اعتبارا من العام ٢٠٠٦ امام فن قارات افريقيا وآسيا واوقيانيا والقارة الاميركية نزولا عند رغبة الرئيس جاك شيراك الذي تمنى ايضا تشكيل قسم للفنون الاسلامية.

وتشكل الزيادة المتواصلة في المجموعات الدائمة واستحالة عرضها في الطبقات السفلية بسبب خطر حصول فيضانات عند ارتفاع مستوى مياه نهر السين معضلتين كبيرتين لادارة اللوفر. ويزيد من تعقيد الامور هندسة هذا القصر القديم مع باحاته وسلالمه الضخمة.

لذا كان متحف اللوفر الذي يغص بالاعمال بحاجة الى مكان جديد يسمح له (بعرض اعداد اكبر وبطريقة أفضل).